College of Basic Education Researchers Journal. ISSN: 7452-1992 *Vol. (19) , No.(4) , (2023)*

CC BY

الثلاثية المعرفية وايدلوجية الأمن الفكري

خالد عصام خليل النعيمي
جامعة الموصل / كلية التربية للبنات / قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية
(قدم للنشر في ٢٠٢٣/٥/٢٩، قبل للنشر في ٢٠٢٣/٩/٢٨)

ملخص البحث:

ان محور الدراسة يبحث في مجالات المعرفة الإنسانية وامكاناتها في صياغة الصورة الصحية العلمية في الدفاع عن المجتمعات الإنسانية في مواجهة الفكر المنحرف المتطرف الذي عاث في الأرض الفساد، وجميل هو قول ابن رشد سلطان الاندلس حين يصف أدوات الانحراف، ان الجهل يقود الى الخوف، والخوف يقود الى الكراهية، والكراهية تقود الى العنف، هذه هي المعادلة، وباتفاق علماء النفس والاجتماع ان شخصية الانسان تتبلور، وتتعرف خصائصها وتكتسب مزاياها في وسط البيئة التي يعيش فيها. وان ظاهرة التطرف تمتلك اجندات فكرية ومحاور علمية ضيقة وتدور حول منهجية التمسك بالأصول وترك الفروع بحجة انها لا تمتلك الاصالة العلمية، وهذه حال أهل الاجتهاد والنظر والاستدلال في الأصول والفروع ولم يفرق أحد من السلف والأئمة بين أصول وفروع بل جعل الدين قسمين أصولا وفروعاً، فالتطرف حقيقة هو علة من علل التدين في المجتمعات والأمم السابقة ومزق وفرق بين أفراد الوطن الواحد.

القضية المحورية في البحث: يدور البحث في فلك الازمة الفكرية بين أفراد مجتمعاتنا الإسلامية والعربية في مجال تغلل الفكر المنحرف المتطرف وما هي اهم الطرق الفكرية الناجعة لهذا المرض الطارئ وإيجاد الرسم الايدلوجي، للمنهج المعرفي.

الهدف المراد بلوغه: هدف بحثنا هو إيجاد الفكرة الايدلوجية المعرفية في بلورة منهج سهل ممتنع ممكن تطبيقه على واقعنا الحالي.

المنهجية العلمية المتبعة: التخطيط والتفكري العميق، والمقاربة والمقابلة لإيجاد الوسائل العلمية التي ممكن ان تحقق ما نرنو اليه.

الأهمية العلمية: الأهمية العلمية تقع في حماية أفراد مجتمعاتنا نضمن عملية علمية فكرية ايدلوجية معرفية.

College of Basic Education Researchers Journal. ISSN: 7452-1992 *Vol. (19) , No.(4) , (2023)*

The Cognitive Tripartite and The Ideology of Intellectual Security

Khaled Essam Khalil
University of Mosul / College of Education for Girls /
Dept. of Quran Sciences and Islamic Education

Abstract:

The study investigates the areas of human knowledge and its potential in formulating a healthy, scientific image in defending human societies in the face of deviant extremist thought that has wreaked corruption in the land. It is beautiful to say Ibn Rushd, the Sultan of Andalusia, when he describes the tools of deviation, that ignorance leads to fear, fear leads to hatred, and hatred leads to violence. And that the phenomenon of extremism has intellectual agendas and narrow scientific axes and revolves around the methodology of adhering to the fundamentals and leaving the branches on the pretext that it does not possess scientific originality, and this is the case of the people of ijtihad, consideration and reasoning in the foundations and branches, and none of the predecessors and imams distinguished between origins and branches, but rather made religion two parts, origins and branches. The research revolves around the intellectual crisis between the members of our Islamic and Arab societies in the field of penetration of extremist deviant thought and what are the most important intellectual methods effective for this emergency disease and finding the ideological drawing of the cognitive approach. The goal of our research is to find the cognitive ideological idea in the crystallization of an easy and abstaining approach that can be applied to our current reality. The scientific methodology used includes planning, deep thinking, approach and interview to find scientific means that can achieve what we have established. The scientific importance lies in protecting the members of our societies to guarantee a scientific, intellectual, ideological, and cognitive process.

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على شفيعنا وحبيبنا وقائدنا رسول الله ﷺ، اما بعد..

ان الدين هذا سهلٌ ممتنع قال رسول اللهﷺ (ان هذا الدين متينٌ فأوغلوا به برفق) [١] لذا توجب ان نفقه ما يحدث في واقعنا المعاصر، وان الانسان هو محور عملية التغيير والفاعل فيه، ورأس التغيير هو النفس قال تعالى (لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ) [٢] وهو شرط من شروط الارتقاء المجتمع، والأمم تخاطب بالفكر والعقل لذا نجد ان الإسلام أمر بالاستقلال في النظر في مواجهة الاستبداد بكل صوره، وامره ايضاً بسؤال اهل الذكر قال تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) [٣] وجميل القول ان الإسلام لايعذر العقل الذي ينزل، عن حق الانسان رهبة للقوة او استسلاماً للخديعة [٤] فهو خليفة الله تعالى في الأرض، لذا صار ملحاً ان نواجه ذلك الفكر المؤدلج على نظرية ألغاء الاخر فليس من الصحيح أن يفكر أحدهم في إعادة صياغة مجتمعات العالم على هواه بمقتضى عقيدته او نظريته، هنا مصنع التطرف والانحراف، فنحن لسنا الوحيدون على الأرض لكن ممكن ان نقول اننا نمتلك ملا يمتلكه الاخرون ديناً يحررنا ويدعونا دوماً للتفكر والغوص في المعرفة، وهي عنوان عبور كل فكر منحرف طارئ على عقيدتنا، لذا قدحة فكرة كتابة البحث الموسوم (الثلاثية المعرفية وايدلوجية الأمن الفكري) .

مشكلة البحث، تكمن في رسم الصورة المعرفية التي اخترتها في حل ادلجة التطرف فأسميتها الثلاثية المعرفية، اما هدف البحث، فهو اعلام العالم ان المعرفة التي ورثناها من تاريخنا العلمي والفكري لعلمائنا هو اعمال العقل في كل أمر يمس خيمة الأمة والمجتمع والنظر فيه، واكتساب الخبرات من ثقافات وتاريخ العالم من اجل رسم صورة فكرية ترتقي بها الأوطان، وتستقر بها الأفكار وتطمئن بها الابدان، وتقديم صورة لثلاثية الامن الفكري اقدمها للباحثين والمختصين لوضع أطاراً معرفياً قد يعالج مشكل جدلي في المجال الفكري المنحرف، تكمن أهمية الامن الفكري، من

---

(١) مسند الامام احمد، احمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الارنؤوط– وآخرون ناشرون، رقم الحديث (١٣٠٥٢) ، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ٢٠٠١: ١٤٦/٢٠.

(٢) الرعد: ١١

(٣) النجل: ٤٣

(٤) ينظر: التفكير فريضة إسلامية، عباس محمود العقاد، نهضة مصر للطباعة والنشر –القاهرة، ط١، ٢٠٠١م: ٢٧–٢٨

ارتباطه الوثيق في تحقيق الأمان في كل جوانب الحياة فمتى ما تحققت فكرة امننا الفكري نهضت المجتمعات بالجانب العلمي والحضاري.

فكان البحث، مشتمل على مبحثين، اما المبحث الأول فهو التعريف بالمفهومات وفيه أربع مطالب، والمبحث الثاني كان بعنوان، الثلاثية المعرفية للأمن الفكري، وفيه ثلاث مطالب، ومن ثم الخاتمة والنتائج وبعدها المصادر والمراجع، ولله الحمد اولاً وآخراً واساله تعالى ان ينعم علينا القبول والرضا، فأن وفقنا في عملنا فهو فضل منه تعالى وان جانبنا الصواب فهو من تقصيرنا نحن، والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول: التعريف بالمفهومات

تمهيد.

ان المتأمل لحال المجتمعات الإسلامية والعربية يصعب وصف الامر بمقدار التخلف الفكري الذي يعيشه الفرد العربي والمسلم، ونعزو أسبابه الى حالات كثيرة منها ما يكون سياسياً او اقتصادياً او معرفياً منهجياً وقد يكون تربوياً، وقد تكون فشل الخطة التربوية الممنهجة في المعرفة، وكذلك من أسبابه ايضاً عدم فهم أفراد المجتمع، حقيقة الحضارة التي نتملكها وتراثنا الغني، وكيف ممكن صيرورته مع التحديات المعاصرة لواقعنا، وفهم عنوان الحرية ومنهجها في رسم الصورة الحقيقة لمعنى بناء المجتمعات، كل ذلك يدخل ضمن ايدلوجية الامن الفكري للأفراد والمجتمعات، لذا توجب علينا البحث في المفاهيم اولاً قبل الدخول الى مضمار وضع الأسس المعرفية المنتجة التي سترسم الرؤية المستقبلة للعمل من اجل حصانة فكرية معرفية للفرد.

المطلب الأول: مفهوم المعرفة.

المعرفة لغةً: عرف العرفان العلم، قال ابن سيده، وينفصلان بتحديد لا يليق بهذا المكان، عَرَفَ يعرِفُه عِرفةً عُرفاناً وعِرفاناً ومعرفةً واعتَرَفه، وقيل: رجلٌ عروف وعَروفة: عارف يعرف الأمور ولا ينكر احداً راءهُ مرةً والهاء في عروفة للمبالغة، ويقال، عرف فلان الضالّة أي ذكرها وطلب من يعرفها فجاء رجلً يعرفها أي يصفها[١] والعرف المعروف

(١) ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٩٩٣م: ٩/٢٣٦-٢٣٧

خلاف المنكر ما تعارف عليه الناس في عاداتهم ومعاملاتهم، وقيل: ان العرفة الحد بين الشيئين[١] والمعرفة هو ادراك الشيء، وهي ترادف العلم، [٢] وقيل ايضاً عَرَفَ: عرفت الشيء معرفة وعرفاناً، وامرُ عارفً معروف والعرف، ابى الله الا عدلهً وقضاءهُ..... فلا النكر معروفُ ولا العُرفٌ ضائعٌ.

والعريف: القيم بأمر قوم عرف عليهم[٣]

المعرفة اصطلاحاُ:

المعرفة هي صندوق الحضارات للأمم ومصيرها وعنوان نجاحاتها، فالمعرفة أساس فكر البشر ومنطلقه التي تم في ضوءه قيمتها ومصادرها ووسائلها ومبادئها وطبيعتها الى المبتغى المطلوب لذلك الانسان، ولا يمكن ان نفهم إدارة المعرفة دون معرفة ومفهوم المعرفة، فالمعرفة هي الادراك والوعي وفهم الحقائق عن طريق العقل المجرد, من خلال التأمل في طبيعة الاشياء وتأمل النفس او من خلال الاطلاع على تجارب الاخرين[٤] وهي ايضاً القيمة لخصائص الناس او ما يعرف بالفضائل الفكرية ليس فقط خصائص الفرضيات والمواقف الذهنية، وتأتي في ضوء المعلومات المتزاوجة مع الوسائل العلمية التي يزداد تأثيرها ازدياداً كبيراً عند تقاسمها[٥] وهي كذلك ما يحيط بالعمليات العقلية لكل فرد من ادراك وتعلم وتفكير وحكم يصدره الفرد وهو يتعامل مع واقعه الخاص[٦] وممكن ان تكون جميع الوسائل التي ممكن ان تستخدمها المؤسسة لاكتشاف الطرق السلوكية التي ستنفذ او تتبع[٧] كما أعتبر علماء الاجتماع ان المعرفة تمثل هرماً، يبدأ بالبيانات وثم المعلومات ومن ثم المهارات[٨] فالمعرفة هي راس فكر ونجاح وتطور ونماء الأمم.

---

(١) ينظر: المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، احمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، دار الدعوة– القاهرة، ط١: ١٩٩٢، ٥٩٥/٢.

(٢) ينظر: الحدود الانيقة والتعريفات الدقيقة، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، تحقيق: د. مازن المبارك، دار الفكر المعاصر – بيروت، ط١، ١٩٩٣م: ٦٦.

(٣) ينظر: العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال- مصر، ط١، ١٩٩٥م: ١٢١/٢.

(٤) ينظر: المعجم الفلسفي بالالفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، جميل صليبا، الشركة العالمية للكتاب _بيروت، ط١، ١٩٨٢: ٧٦/٢

(٥) ينظر: منهجية ادارة المعرفة, الامم المتحدة, ١٩٨٣: ١٨٧, اللجنة الاقتصادية والاجتماعية, نيويورك, ٢٠٠٤م: المقدمة.

(٦) ينظر: تنظيم المنظمات، دراسة في تطوير الفكر خلال مائة عام، دار الكتاب الحديث– عمان– الأردن، ٢٠٠٢م: ١٨٤

(٧) ينظر: المصدر نفسه: ١٢٣

(٨) ينظر: Management des connaissances، ClaireBeyou، LIAS,Paris, 2003: 28

المطلب الثاني: مفهوم الايدلوجية.لقد ظهر هذا المصطلح في نهاية القرن الثامن عشر مع (أنطوان دستوت دي ترايسي) [١] بحث عن قدرة التفكير.(١٧٩٦-١٧٩٨) [٢] الايدلوجية هي المقال والمعرفة والعلم، فيحتل العلم في حقل من حقول المعرفة ويلعب دوراً فيه، ويتغير هذا الدور حسب التكوينات المقالية المختلفة ويتحول مع تحولاتها [٣]

الأيدلوجية لغةً: الدُّلْجَةُ سير السحر والدَّلْجَةُ: سير الليل كله والدَّلَجُ والدَّلَجانُ والدَّلَجَة، السَّاعَةُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، وَالْفِعْلُ الإِدْلاجُ. [٤] ،

الأيدلوجية اصطلاحاً:

حقيقة ان مفهوم الايدلوجية دخل ضمن حقل مفاهيم الجدل الفكري، وهي محملة بشتى المفاهيم والتفسيرات التي ضاعفت في إشكالية هوية المفهوم والغاية منها، وهي تعتمد على منتج واضعها المعرفي الذي يعتقده، فكلمة ايدلوجيا، مكونة من مقطعين اصلهما اغريقي "ايديا" وتعني فكرة ولوجوس logosاوتعني حرفياً كلمة وحقيقة هي دراسة او علماً فهي مجموعة الآراء والأفكار والمعتقدات، والعقائد والفلسفات، التي يؤمن بها شعب او أمة او جماعة، [٥] ، وقيل ان الايدلوجية هي النسق الكلي للأفكار والمعتقدات، والاتجاهات العامة والكامنة في أنماط سلوكية معينة [٦] ، وعرف مانهايم الايدلوجية بوصفها مجموعة قيم أساسية ونماذج للمعرفة والادراك، يرتبط بعضها ببعض، وتنشأ بينها وبين القوى الاجتماعية والاقتصادية صلات وطيدة[٧] ويعرف مارتن سيلجر الايدلوجية، مجموعة من الأفكار يضعها الناس في ضوءها يفسرون ويرون الغايات ووسائل النشاط الاجتماعي المنظم، بغض النظر ان كان انه يهدف الى الحفاظ

---

(١) أنطوان دستوت دي ترايسي، ولد في ٢٠ يوليوز ١٧٤٥ وتوفي في ٩ مارس ١٨٣٦ هو أرستقراطي تنويري فرنسي وفيلسوف صاغ مصطلح إيديولوجيا، عائلته من اصل اسكتلندي، ينظر: الأيديولوجيا كما يراها مؤسسها، فلسفة من اجل الجمهورية، ليليان موري، مجلة الاستغراب، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، العدد ٦، ٢٠١٧م: ٩٣.

(٢) ينظر: معجم مصطلحات علم الاجتماع، جيل فريبول، ترجمة: بسام محمد الاسعد، دارمكتبة الهلال- بيروت، ط١، ٢٠١١م: ١٠٣

(٣) ينظر: الايدلوجية وثائق من الأصول الفلسفية، ميشيل فاديه، ترجمة: د. امينة رشيد سيد بحراوي، دار التوير-بيروت، ط١، ٢٠٠٠م: ٨١

(٤) ينظر: لسان العرب: ٢٧٢/٢، وينظر: العين: ٨٠/٦

(٥) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د. احمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتاب-مصر، ط١، ٢٠٠٨م: ١٤٤/١

(٦) ينظر: الايدلوجيا دراسة في المصطلح، والمفهوم والحقول الاتصال، محمد رضا خاكي، المركز الاسلامي الدراسات الاستراتيجي-العراق، ط١، ٢٠٢٠: ١٠

(٧) ينظر: الايدلوجية، ديفيد هوكس، ترجمة: إبراهيم فتحي، المجلس الأعلى للثقافة- مصر، ط١، ٢٠٠٠م: ١٠

على النظام الاجتماعي بعينه او تعديله او قد يكون اقتلاعه او إعادة بنائه[١] من هنا يمكن ان نقول ان هذا المفهوم يمكن ان يطبق على جميع المذاهب الفكرية السياسية والاقتصادية والمعرفية، ويمكن ان اجمع التعريف الأقرب للمفهوم هو ان الايدلوجية هي، فكر ووعي وطريقة ونمط وسلوك ونظرية ونقد، ونظام رؤية للأحداث والمجتمعات والثقافات والمعارف تختلف عن غيرها من الأنظمة الفكرية، وملامح الايدلوجية هي،

المطلب الثالث: مفهوم الأمن،

الأمن لغة: أمن، الأمان والأمانة بمعنى، وقد أمنتُ فأنا أمنٌ، وآمنتُ غيري من الامن والأمان، والأمن ضد الخوف، والأمانة ضد الخيانة، والايمان: بمعنى التصديق ضده التكذيب، قال تعالى (ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى) [٢] أَي الأَمْنُ، يُرِيدُ أَن الأَرض تَمْتَلِئُ بالأَمْن فَلَا يَخَافُ أَحدٌ مِنَ النَّاسِ وَالْحَيَوَانِ[٣] وقيل: أمِنَ/ أمِنَ من يَأمَن، أمْنًا وأمانًا وأَمَنَةً وأَمْنةً وأمانةً، فهو آمن وأمين، أمِن الرَّجلُ: اطمأنَّ ولم يخف، أمِن البلدُ: اطمأنّ به أهلُه[٤].

الأمن اصطلاحاً:

لتعريف الأمن صور عديدة، وكيفيات عديدة، وهو يأتي بمقاربات لفظية مرة بالأمن الاقتصادي، او الامن السياسي، الامن الاجتماعي، الأمن الفكري، اما بمفهوم عام فهو، الاطمئنان والاستقرار للفرد في المجتمعات[٥] والأمن هو مرتبط حقيقة بمقاصد الشريعة الخمس (النفس – المال –العرض–العقل–الدين) التي لا تستقيم الا بها، فمفهوم، الأمن عام المعنى، وحقيقته تحتاج الى تكاملية معرفية واقعية، وقيل هو السلوك الإنساني النابع عن أفكاره وتصوراته[٦] وهو ابضاً

---

(١) ينظر: مدخل الى الايدلوجيات السياسية، اندرو هيود، ترجمة: محمد صفار، الهيئة المصرية العامة للكتاب– القاهرة، ط١، ٢٠١٢م: ٢٠.

(٢) آل عمران: ٥٤

(٣) ينظر: لسان العرب: ٢١/١٣

(٤) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ١٢٢/١

(٥) ينظر: العوامل الاجتماعية المحددة للامن الفكري عند طلاب المرحلة الثانوية، محمد بطاح، رسالة ماجستير، جامعة القصيم_ السعودية: ٢٦

(٦) ينظر: مفهوم الامن الفكر وسبل تحقيقه، سعد عبد الله البريك، دار صقر– الرياض، ط١، ٢٠١٢: ٢٤

الحفاظ على السلم الداخلي، وتامين حياة الأفراد، ضد أي شيء ممكن ان يهدد حياتهم فهو الإحساس بالهدوء والبعد عن القلق والاضطراب [١]، اذن مما لاشك فيه ان الامن مهم لإتاحة الفرص للإصلاح الفكري للأفراد ففي ظله يمكن انجاز تنمية إصلاحية للمجتمع وبعكسه سيكون هنالك البعد في عدم الاستقرار والانفلات الأمني للأفراد وضياع البناء والتنمية بكل جوانبها وصورها، وبذلك سيظل الامن الإنساني مجال قيد الانشاء والتفكر والعمل والنظور مازالت الحياة الإنسانية.

المطلب الرابع: مفهوم الفكر.

الفكر لغةً: الفكر والفِكرُ: اعمال الخاطر في الشيء، قال سيبويه، ولا يجمع الفكرُ ولا العلم ولا النظر، قال: وقد حكى لبن دريد في جمعه أفكار، والفكرة كالفكر وقد فكر في الشيء، وقال الليث: التفكر اسم التفكير، ومن العرب من يقول: الفكرُ الفكرة، وقال الجوهري: التفكر التأمل [٢]. وقيل: أفكار، فكر فيه وأفكرَ وفكَّرَ وتفكر، وفيكرٌ كصقيل: كثير الفكر [٣].

(١) ينظر:

(٢) ينظر: لسان العرب: ٦٥/٥

(٣) ينظر: القاموس المحيط: ٦٥ وينظر: العين ٣٥٨/٥.

الفكر اصطلاحاً.

والفكر هو الانتقال من المطالب المبادئ ومن ثم رجوعها من المبادئ الى المطالب، وقيل هو الشعور، ثم الادراك ثم الحفظ ثم التذكر ثم الفهم، ثم الدراية واليقين ثم الذهن فالفكر[١]. والفكر ايضاً: هو اعمال العقل في المعلوم للوصول الى معرفة المجهول، وهو نتاج فكري مستغرق بالأفكار [٢]. والفكر هو انتقال الروح من التصديقات الحاضرة الى التصديقات المستحضرة، وقال بعض المحققين ان الفكر يجري مجرى التضرع الى الله تعالى في استنزال العلوم من عنده تعالى، ولاشك ان الفكر لا يتم عمله الا بوجدان شي فان النفس حال كونها جاهلة كأنها واقفة في ظلمة ولابد لها من قائد يقودها وسائق يسوقها[٣]. والفكر هو تلك القضية الحرة، مقابل الاقدار ووفقاً لعقيدتنا الإسلامية، ضمن القدر الإلهي، فأن الله تعالى لديه المعرفة الكاملة وهذا ما تفسره الآيات قال تعالى (قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) [٤] فلا يحدث شيء في العالم الا بإذنه تعالى، علم الرغم بأن الأقدار كلها مقدرة من قبل الله تعالى لكن للإنسان إرادة حرة يمتلكها قال تعالى (وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ) [٥] فهو المسؤول عن افعاله [٦] والأفكار منها الأصيل ومنها الفعّال زمنها الميت وقد يكون مميت، فمثلاً عندما جاء العالم المسلم ابن النفيس باكتشافه عن الدورة الدموية كانت فكرة اصيلة لكنها لم تلق رواجاً حين ذاك فماتت، وجاء بعده بأربعة قرون، العالم ويليم هارفي، (١٥٧٨-١٦٥٧) [٧] بنفس الفكرة واشتهرت به ولاقت رواجاً فكانت فكرة فعّالة، فسميت به، فالأفكار نتاج الوجود وعدم الممات.

---

(١) ينظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني، تحقيق: عدنان درويش، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٩٩٣: ٦٧.

(٢) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ٣/٧٣٤

(٣) ينظر: مفاتيح الغيب التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي، دار احياء التراث العربي –بيروت، ط٣، ١٩٩٩م: ٢/١٢٣.

(٤) التوبة: ٥١

(٥) البلد: ١٠

(٦) ينظر: الاهتمام العربي للفلاسفة الطبيعيين بانجلترا في القرن السابع عشر، راسل، بيرل للنشر –لندن، ١٩٩٤: ٢٧

(7)circulation Research ،originally published 2019 Issue 10.

المبحث الثاني: الثلاثية المعرفية والأمن الفكري

المطلب الأول: حضارة أصيلة.

نلك هي القدارت التي تتيح للحضارة، ان تلعب دور التماسك بين أفراد الامة التي تنتمي اليها، ان المتتبع لمسارات حياة الأمم وحضاراتها، يجد ان الحضارات العظيمة، التي نجحت في قصة حياتها هي تلك الأمم السابقة، في فهم واقعها واحتياجات أفرادها واصالة فكرتها ونموها والسعي من اجل تنفيذها والعمل على انتشارها، قال تعالى (تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [١] والمغنى تلك أمم أسلافكم، قد مضت لهم أعمالهم ولكم اعملكم فأنتم لن تسألون عن أعمالهم، وهم لا يسالون عن اعمالكم [٢] لكن ما يجب فهمه هو العبرة ان كانوا على خير كثير والعبرة ان كانوا على انحدار كبير، فمتى ما اختلفت الأوقات والمواطن والاحوال فلم تكن رسالة الله تعالى للبشر في التكرار عبثا انما هي رسائل مهمة للأمم ان تنتبه، يقول الفيلسوف الفرنسي اوغست كونت [٣] ، وحدها الأفكار والعبرة التي تغير العالم[٤] ، ولان الفكر الإنساني يشكل البنية الأساسية للبناء الحضاري واصالته، بجميع مجالاته، فلا فصل بين الفكر والحضارة لذا وجدت البناء الحضري الفكري، يرتكز على ثلاث أسس ممكن تبنيها وهي،

اولاً: العمران، فهو الظواهر الاجتماعية التي تنمي عملية العمران الإنساني، من (دولة، وملة، ومدينة، ومحلة، وعزة، وذلة، وعلم، وصناعة، وحضر، وبدو، وواقع) [٥] فالذي لا يفهم ولا يتحقق كيف تنشأ الحضارات والمجتمعات، وكيف تهرم وكيف تموت وكيف تحيا لن يستطيع فهم معنى العمران، فالعمران هو دلالة البناء والسعي من اجل احياء الأرض وما بها قال تعالى وهو يشير الى العمران (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ) [٦] ويكون تعمير الأرض باستثمارها واحيائها، والحث على السفر في اقطارها وامصارها والعمل على مكاسبها

---

(١) البقرة: ١٣٤

(٢) ينظر: تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن احمد احمد المحلي، دار الحديث– القاهرة، ط١، ١٩٩٢: ٢٩–٣٠

(٣) اوغست كونت، فيلسوف فرنسي ولد ١٧٩٨ في مونبلييه في فرنسا وتوفي في ١٨٥٧هو مؤسس علم الاجتماع والفلسفة الوضعية، له عدة مؤلفات أهمها علم الاجتماع، ينظر: اوغست كونت مؤسس علم الاجتماع الحديث، فاروق عبد المعطي، دار الكتب العلمية – لبنان، ط١، ١٩٩٣م: ٧

(٤) ينظر: اوغست كونت، جان لاكروا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر –القاهرة، ط١، ١٩٧٧م: ٢٣

(٥) مقدمة ابن خلدون،

(٦) الملك: ١٥

وبناءها وعمرانها، [١] قال تعالى (هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا) [٢] أي جعلكم عماراً فيها، وفيها ايضاً ثلاث أوجه، أي اعمركم فيها أي جعلكم فيها مدة اعماركم، وايضاً جاءت بمعنى، امركم بعمارتها من البناء العمراني والنباتي، وقيل ايضاً اطال فيها أعمالكم [٣] فأسس العمران كما قال العلماء في الأرض هو الانسان والمكان، وهل هنالك أوسع فكراً من جمال حديث رسول الله ﷺ وهو يدعوا الانسان وليس أي انسان انه انسان العمران حدثنا هشام بن زيد قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ) [٤] ، ويتصور من في افضلية الواعي وهو في صخب الناس واهوال القيامة وندرة ذلك الانسان الغارس فهو يثبت الزرع ثابتاً فلم يقل رسول الله يزرع والزرع كما يعلم هو نشر البذر والانتظار وانما الغرس هو تثبيت العمل الذي قيه نفع الناس والأمة والأرض، فمن مقومات نشا الحضارة الاصيلة هو العمران والديمومة عليه.

ثانيا: أمن الانسان، لا يستقيم نمو الحضارات، وعلوها دون ترسيخ دعائم الامن واستقرار لذلك الانسان، فأمنه والسعي من اجل حمايته جزء لا يتجزأ من حضارة مشرقة فأشراقها بإنسانها، فهو يشمل كثير من التطبيقات المكتملات، فهو يبدأ بالاقتصاد أي الامن الغذائي وكذلك الامن السياسي، والامن المجتمعي، وكلها تطبيقات متلازمة فيما بينها، فحماية الانسان من مخاطر الجوع وتهديد وجوده ومخاوف المتغيرات البيئية والمجتمعية الطارئ [٥] وتعتبر هي اهم التحديات، للحضارات وهذا ما نجده في تاريخ الحضارات الإنسانية كانت تهتم بالأمن الغذائي، من اجل البقاء الإنساني، وكانت تعتبر الزراعة هي المصدر الحي للإنسان في جميع الحضارات الإنسانية القديمة السابقة، والغذاء الحيواني كذلك، فمثلاً الحضارة اليونانية ١٥٠٠-٣٠٠قبل الميلاد كان جل امنهم الغذائي هو الزراعة والغذاء الحيواني كان المصدر الثاني

---

(١) ينظر: التفسير الكبير: ٣٠/ ٥٩١.

(٢) هود: ٦١

(٣) ينظر: تفسير الماوردي النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد البغدادي المشهور بالماوردي، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود، دار الكتب العلمية –لبنان، ط١، ١٩٩٣م: ١٧٩/٢

(٤) مسند الامام احمد بن حنبل، الامام احمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الارنؤوط، رقم الحديث(٢٩١٨) مؤسسة الرسالة –بيروت، ط١، ٢٠٠١م: ٢٩٦/٢٠.

(٥) ينظر: الامن الإنساني وابعاده في القانون الدولي، حولة محي الدين، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية، المجلد ٢٨، العدد ٢، ٢٠٢١٢م: ٢٢٣.

لهم فحافظ على امنهم لمئات السنين، وقيل في ادبهم (ليكن طعامك دوائك ودوائك طعامك) [١] وحضارتنا الإسلامية بمصدريها الكتاب والسنة النبوية، تدعوان دوماً الى مراعاة الإنسان وجميل النص الاقتصادي الفكري قوله صلى الله عليه وسلم (الناس شركاء في ثلاثة في الكلأ والماء والنار) [٢] وحقيقة هذا الحديث تدل على ان مشروعنا هو الشراكة في اعمار الأرض والشراكة هي احد أنواع التنوع الإنساني فيما بين الأفراد، وهذا ما لفت القران الكريم اليه حينما يذكر الممارسات المعمارية الفاسدة والمفسدة المغتصبة التي تؤثر في حقيقة أمن الانسان، فذكر القران ثلاث حضارات مغتصبة بطرت معيشتها، قال تعالى (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (٨) وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (٩) وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (١٠) الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ (١١) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ (١٢) [٣] فالممارسات المعمارية الفاسدة التي جعلت الله تعالى يصب عليهم العذاب هي من اجل تحذير الأفراد من الانجرار حول تلك الأدوات المنحرفة للاخلال في أمن الانسان، فمثلاً عاد اقاموا مباني عبث وفجور واستكبار وهذا على لسان نبيهم هود عليه السلام، في قوله تعالى (فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ (١٥)) [٤] ويصف الله تعالى المدن التي كانت تعيش في أمن وآمان لكنها اخلت في أمنها وأمن أفرادها في عبثية العمران الإنساني والعمران الاقتصادي حيث انها سارت مسرى الانحراف من استكبار وفجور وبطر قال تعالى (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (١١٢)) [٥] لقد أوضحت آيات كتاب الله ان الظلم هي اقوى طرق الهدم للحضارة الإنسانية [٦] وتصفيرها بعد ان كانت رقم في العالم الإنساني، فبعبثية القرار بأمن الأفراد في حياتهم واقتصادهم وعمارتهم ومواطنهم، يحل الخراب واهلاك الأمم.

---

(١) ينظر: الامن الإنساني وابعاده في القانون الدولي، حولة محي الدين، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية، المجلد ٢٨، العدد ٢، ٢٠٢١٢م: ٢٢٣.

(٢) سنن ابي داود مع شرحه عون المعبود، أبو داود سليمان بن الاشعث بن إسحاق، والشرح عون المعبود، لشرف الحق العظيم أبادي، كتبها الشيخ تلطف حسين الدهلوي، المطبعة الانصارية بدلهي –الهند، ط١، ١٩٠٥: ٣/ ٢٩٥

(٣) الفجر: ٦–١٢.

(٤) فصلت: ١٥.

(٥) النحل: ١١٢.

(٦) ينظر: فقه الاعمار وضوابطه في الفقه الإسلامي، عبد الجليل أبو ضمرة، مؤتمر الاجتهاد في قضايا الصحة والبيئة والعمران، ، جامعة اليرموك – اربد، الأردن: ١٢

ثالثاً. رسوخ الصنائع. عند الكلام عن الموروث الصناعي والفني والعمراني للإنسان نتذكر حضارة وادي الرافدين ونتاجها الراسخ الذي استمر معها وكان احد أسباب استمرارها وهذا ما نجده عند التنقيب عنها فترى الاواني وجمال المعادن والعمران البنائي ورسوخ وجودها دليل على ثبات حضارتها، [١] ، وكذلك رسوخ صنائع الحضارة الفرعونية وتلك القبور القائمة لملكوهم التي تؤكد ثبات حضارتها غرم انجرافها ونهايتها ن على مر العصور وعمرها الذي بلغ ما يقارب ٣٠٠٠ عام قبل الميلاد من عام ٣٢٠٠ قبل الميلاد حتى دخول الاسكندر الأكبر مصر عام ٣٢٣قبل الميلاد[٢] . وهذا ايضاً ما أكده ابن خلدون في مقدمته، وهو يصف ان الصنائع ورسوخها وثباتها في الأمم هو دلالة واضحة على روسخ الحضارة لتلك الامة، فهي جزء لا يتجزأ من ثلاثية ثبات الحضارة واصالتها، وعند البحث للصنائع و نوع العمران في زمن مؤسس الحضارة الإسلامية رسول الله ﷺ كانت تجانب البساطة وعدم الترف والبذخ، ومع هذا اثبتت ديمومتها ورسوخها وكان رسول الله يحث على الحفاظ للموروث، ونجد وجهة نظر أخر للدولة الاموية فقد كان الامر يختلف فقد تم الاعتناء بالمظاهر العمرانية والصناعية بكل صورها ولم تكن اقل روعة من صنائع وعمران الدولة البيزنطية، ويذكر ابن خلدون حال الاندلس، وبصمات صنائعها، من الآت المغاني، والأواني بكل صورها، من الزخرف والمعادن المتعددة فيها، وفن البناء العمراني الذي تفردت بها بلاد الاندلس، فكانت صنائعها مستحكمة لديهم [٣] وجميل تلك الصنائع في بلاد الاندلس انها بلاد لعمارة المراكب [٤] وفيها صناعة الادوية، وبها جميل عمل الحرير ما يفوق الجمال [٥]

ومن ابدع الجوامع جوامعها، واحنها منظراً، وهو محكم البناء لا يلاصقه بناء، تحق به دكاكين الشهود والعطارين، وقد قام سقفه على أعمدة حسان والماء يجري داخله [٦] كل ماذكرناه هو دلالة على ان ثبات الصنائع لكل أمة هو دليل وجودها وثباتها ورساخة حضارتها من بين الحضارات..

المطلب الثاني: منهج فعَّال.

---

(١) ينظر: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، عامر سليمان، دار النهضة _ بغداد، ط١، ١٩٨٦م: ١٥

(٢) ينظر: حضارة مصر الفرعونية، فرانسوا دوما، ترجمة: ماهر جويجاتي، المجلس الأعلى للثقافة – القاهرة، ط١، ١٩٩٨: ٢٧

(٣) ينظر: مقدمة ابن خلدون: ٩٣/٢

(٤) ينظر: معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله الرومي الحموي، دار صادر –بيروت، ط٢، ١٩٩٥م: ١١٩/٥

(٥) ينظر: الروض المعطار في خبر الأقطار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، تحقيق: احسان عباس، دار السراج – بيروت، ط٢، ١٩٨٠م: ٥٣٨/١

(٦) ينظر: صبح الاعشى في صناعة الانشا، أبو العباس احمد بن علي القلقشندي، شرحه وعلق عليه محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط٢، ٢٠١٢م: ٢٠٨/٥

المنهج هو الميزان الذي يستبان به مدى سلامة الفرد وبناءه فهو الطريق الواضح، ، ومجموعة الركائز والأسس المهمة، التي توضح، مسلك الفرد والمجتمع والأمة لتحقيق الاثار التي يصبوا اليها كل منهج[١] فالمنهج الفعال هو محور البناء وميزان الحكم في نجاح الوطن واستقراره، فهو التربية، والتدريب، والتخطيط. هنا تكمن ثلاثية المنهج الفعَّال الذي نصبوا اليه.

اولاً: التربية الفعَّالة

التربية تنمية حركية، زمنية، تعتمد على الحدث ولغة الجسد وانماء الخبرة[٢] وللتربية اهداف عملية مركبة فهي تسعى الى محاولة بلوغ الكمال الإنساني وتحقيق السعادة للإنسان، وتقوية الروابط الاجتماعية، والسعي من اجل الامن للأفراد والمجتمع، وهذا كله بحاجة الى قاعدة واضحة المعالم، وان تنتظم ضمن منظومة متكاملة، في مجالات متعددة بذلك يمكن ان تؤدي دورها الفعال، وافضل منظومة يمكن ان تكون قانون انساني، وتنشأ منهجاً فعَّالً هي تربينا الإسلامية التي وضع أسسها رسولنا ﷺ وخير انموذجاً انسانياً، هو ممكن ان يكون قاعدة ننطلق في ضوءها (عن ابي إمامة رضي الله عنه، قال: ان فتى من الأنصار اتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أذن لي بالزنا فاقبل القوم فزجروه، فقالوا مه مه فقال رسول الله، ادنه، فدنا منه قريباً، قال فجلس قال، اتحبه لأمك قال: لا والله جعلني الله فداك، وقال: ولا الناس يحبونه لامهاتهم..... الى آخر الحديث) [٣] وهو يذكر له كل المحرمات من العمات والخالات والاخوات، هذا الفن من فنون التربية الذي يسمى بمهارة التربية الحوار، وحقيقة ان منهجنا الإسلامي فيه عدة فنون من التربية والتي استعملها رسول الله ﷺ في حياته، قال علماء التربية ان الفرد اذا سمع ما لا يفهمه، وما لا يتصور إمكانه، يعتقد استحالته جهلاً، فلا يصدق وجودهُ [٤] فالتربية هي عملية مشروطة، في الزمان والمكان، وهي تحتاج الى نظام تربوي، ولا يمكن العمل بالمنظومة دون الدراية بواقع الحياة ذلك الفرد او المجتمع، بالحالة الاقتصادية والاجتماعية والدينية والثقافية، فدراسة هذه الابعاد مهم للغاية المرجوة لوضع المنهج الفعَّال. وهذا العملية تسمى بالاكتشاف.

---

(١) ينظر: الخياط: ١٠١

(٢) ينظر: رسالة في فلسفة التربية الحديثة، احسان احمد القوصي، مطبعة المعارف –القاهرة، ط١، ١٩٨٢م: ٣٣

(٣) مسند الامام احمد بن حنبل، الامام احمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، باب تقبيح الزنا ووعيد فاعله رقم الحديث (٢٢١١) ط١، ٢٠٠١م: ٥٤٥/٣٦

(٤) عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، بدر الدين أبو محمد محمود العيني، تحقيق: عبد الله محمود، دار الكتب العلمية – بيروت، ط٢، ٢٠١١م: ٢٠٥/٢

ثانياً: الاكتشاف الفعَّال قيل ان الأشياء في العالم تتألف من فئات، ومعلومات، ومفهومات، وهي ادوات الكشف لاي أمر [١] ، وهي كشف كل أمر مجهول، فهي عملية تكوينة تصب في وعاء المنهج، فالاكتشاف يصنف ضمن أسلوب الاكتشاف الموجه واكتشاف المشكلات[٢] ، فهي تفصل بين المنطلقين، من اجل نجاح الخطة التربوية نجاح الى إمكانية كشف كل مجهول قال تعالى (لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ) [٣] فهو الاظهار والبيان وكشف كل ما يواري الحقيقة فالمنهج الذي يكون احد مرتكزاته الكشف كان منهجاً انسانياً حقيقاً واقعياً لا غموض ولا خيال ولا أحلام فيه،

ثالثاً: التدريب الفعَّال: فهو الرؤية والبُعد في ضوء منهج عملي من اجل اكتساب ممارسة إنسانية مهارية [٤] ، وهو ايضاً كيمياء الرؤية، وحدقة المنهج الفعَال، فبالتدريب يكون الارتقاء من مرحلة منهجية الى أخرى انجح وافضل وهذه الأفضلية [٥] لا يمكن قياسها الا من خلال نجاح التجربة وديمومية استمرارها، ومن الإشارات النبوية الجميلة في فن التربية التطبيقية وافضليته في صناعة محتوى تربوي منهجي، ما رواه ابن ماجه في مسنده، عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال مر رسول الله ﷺ بغلام يسلخ شاة، فقال: تنح حتى أريك فأدخل رسول الله يده بين الجلد واللحم، فدس فيه حتى توارت الى الابط، وقال: ياغلام هكذا فأسلخ[٦] فالتدريب تنمية حركية زمنية تعتمد على الحدث ولغة الجسد وفن التواصل، ولان نشأة الانسان تسير في محورين مهمين هما، الفطرة التي فطر الله تعالى بها العباد، وهي قابلة للتغيير والتطوير، والثاني، هو ما يكتسبه في ضوء تجاربه في الحياة ومما يؤثر فيه من اسرة وأفراد ومجتمع وبيئة وتعليم واعلام وغيرها كثير، فالانسان مفطور على معرفة ما يدركه عقله وترك ما يشتبه عليه او ان يشك به، فجميل ما رواه البخاري رضي الله عنه في صحيحه، عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه، (قال: قال رسول الله ﷺ حدثوا الناس

---

(١) ينظر: نظريات التعلم المعاصرة وتطبيقاتها التربوية، لطيف محمد أبو العزام عبد المنعم، مكتبة النهضة – القاهرة، ط١، ١٩٨٨م: ٦٥-٦٦.

(٢) ينظر: علم النفس التربوي، وولفلك انيتا، ترجمة: علام صلاح الدين، دار الفكر – المملكة العربية الأردنية الهاشمية، ط١، ١٩٩٩م: ٢٤

(٣) ق: ٢٢

(٤) ينظر: معجم المصطلحات العلمية والفنية، يوسف خياط، دار لسان العرب_ لبنان، ط١، ١٩٥٠: ٣٤

(٥) ينظر: الكفايات التدريسية، د. سهيلة محسن كاظم، دار الشروق_ الأردن، ط١ ٢٠٠٣م: ٣٠

(٦) سنن ابن ماجه، ابن ماجه أبو عبد الله محمد القزويني، تحقيق: محمد فوائد عبد الباقي، الحلبي، باب السلخ، رقم الحديث (٢٥٨٢) ، دار احياء الكتب العربية _فيصل عيسى البابي ط١، ١٩٥١م: ٢/ ١٠٦١

بما يعرفون اتحبون ان يكذب الله ورسوله) [١] فعملية بناء المنهج الفعَال هي ايدلوجية متكاملة ثلاثية التربية الجماعية لاتفريق بها + اكتشاف بنَاء + تدريب ماهر = مشاريع حب للوطن والدين. لا يمكن لمغاليق الفكر وانحرافاته ان تتمكن منه.

المطلب الثالث: تنوع معرفي. ان الاعتراف بالتنوع المعرفي بصفته مكوناً مهماً لحقوق الانسان، فهو الذي يرسم الخطوط العريضة لايدلوجية التناغم بين أفراد المجتمع، ويمكن تحليل التنوع المعرفي في ضوء نظريتين الأولى القيمة العلمية والمعرفية، والثانية هي المعلومات المكتسبة في ضوء التنوع [٢] ، وكمية المنفعة من خلال هذه النظريتين للفرد والمجتمع فهو يجلب مجموعة من المهارات والأفكار والقيم التي تبعث في الامة روح التسامح وتقبل الآخر وفن الحوار، نحن نعلم ان الله تعالى قد خلق البشر مختلفي السلوك والامزجة والرغبات، قال تعالى (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ) [٣] ، أي يا أيها النبي لو شاء ربك لجعل الناس على دين واحد، كالملائكة، ولكن العالم غير هذا العالم، لكنه لم يشأ ذلك بل خلقهم مختارين احرار، متفاوتين في الاستعداد وكسب العلم وهم مختلفون في كل شيء تبعاً لميولهم وأفكاراهم ورغباتهم [٤] فالاختلاف هو ذلك التنوع قال تعالى (وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) [٥] وقيل ان اقوى التفاعلات واكملها التي تأتي من عنصرين مختلفين تماماً فمثلاً الحمض والقاعدة عندما يجتمعان، ينتجان نعمتين لا يمكن الاستغناء عنهما وهما الملح والماء. فمادة الاختلاف يمكن ان تكون ايدلوجية صناعة مادة حية، وممكن ان تستعمل كأداة تدمير ولا يمكن تلاقيهما كالماء مثلاً والزيت، الانسان مهما يمتلك من مهارات فهو ضعيف بمفرده فلا يملك احداً كل شيء ولا يمكن وضع أُس العملية الإنسانية الا من خلال تسخير الاختلاف ليظهر حقيقة نعمته كي تكتمل الصورة التي نبحث عنها بألوانها المتعددة وامكانياتها المختلفة ومهاراتها المتغيرة لبناء ايدلوجية الامن الفكري فهو احد اقوى المسارات في أمن المجتمعات التي تمتلك تنوعاً دينياً وفكرياً وثقافياً وتاريخياً، ومن الأمثلة التي تعتبر نماذج مهمة في حياة المجتمعات التي نجحت في وضعت

---

(١) صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، تحقيق: د. مصطفى الديب البغا، باب (من خص العلم القوماً دون قوم كراهة الا يفهموا رقم الحديث (٦٣) ، دار ابن كثير – دمشق، ط٥، ١٩٩٣م: ٢٠٦/١

(٢) ينظر: التنوع الثقافي والعولمة، ارمات ماتلار، تعريب: د. خليل احمد خليل، دار الفارابي – لبنان، ط١، ٢٠٠٤م: ٢٩

(٣) هود: ١١٨

(٤) ينظر: تيسير التفسير، إبراهيم القطان: ٢/ ٢٤٢

(٥) الانعام: ١٤١

ايدلوجية النجاحات الإنسانية هي سياسة اليابان، في إعادة الحياة لأمتها، فقد قامت بايدلوجية التعلم الممتاز مع الاحتفاظ بالنسيج التراثي والاجتماعي القديم وعدم التخلي عن الموروث التنوعي والعمل كفريق انساني، واحتواء فكرة الولاء للمؤسسة والعطف الإداري الإنساني، فحدثت معجزة اليابان [١] ، اما نحن فنحن نمتلك كل مقومات النجاحات الحضارة الاصيلة، والمنهج الفعَّال، والتنوع المعرفي) ثلاثية امننا الفكري وأمننا الوطني.

(١) اليابان ولادة من رحم الموت،

الخاتمة.

ختاماً نحمد الله تعالى على نعمه كلها، ونسأله تعالى ان يوفقنا من اجل ديننا وطننا وأمتنا كي نكون احد العاملين على نهضة الوطن وحماية أفراد مجتمعاتنا من انحراف الأفكار وتدمير الانسان، لذا وجدت ان اقف معكم الى بعض النتائج التي توصلت اليها.

اولاً: لكل هدفُ يراد منه النجاح والتحقيق يجب ان يدخل ضمن مسارات وتجارب وإعادة تشكيل ومراجعات نقدية قبل الولوج الى تحقيق المراد، وحقيقة بحثنا هو العمل من اجل رسم مسار فكري يحمي الأفراد والمجتمع من دخلاء الوطن المنحرفون فكرياً.

ثانياً: من اجل وضع ايدلوجية أمننا الفكري نسعى للتخطيط ورسم ثلاثية ممكن من خلالها محاولة السعي لأمن مجتمعاتنا، فوقع اختيارنا لحضارتنا الإسلامية التي تمتلك كل مقومات الإرث العريق والنبع الصافي، والذي يجب على اجيالنا فهم حضارتهم وما مدى امكانيتها في حماية مجتمعاتنا من مدخلات حداثية مدمرة.

ثالثاً: المنهج الفعَال هو احد أدوات الامن الفكري لأفراد المجتمع فالتربية الفعَالة والاكتشاف الفعَال والتدريب الفعَال الحر يكون قد رسمنا مساراً علمياً مكملاً للمسار الحضاري والارث العظيم، بثلاثية التربية ممكن ان نحصن أفرادنا من دخلاء المنهج من بيننا او من خارج دائرتنا المجتمعية.

رابعاً: اختلافنا هو جمال تنوعنا وعنصر تميزنا ان أحسنا نتاجه وادواته، وعملنا على اظهاره وعدم اسكاته واخماده، فالوضوح امام الجمهور وعدم التخفي وراء الغموض يكون قد حققنا المسار الصحيح لأمن المجتمع.

ثبت المصادر.

بعد القران الكريم.

1. Management des connaissances, ClaireBeyou, LIAS, Paris,.: 2003, originally published 2019 Issue, circulation Research.

٢. الأيديولوجيا كما يراها مؤسسها، فلسفة من اجل الجمهورية، ليليان موري، مجلة الاستغراب، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، العدد ٦، ٢٠١٧م.

٣. ابن رشد سيرة وفكر، محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية _مصر، ط٦، ١٩٩٨م

٤. الامن الإنساني وابعاده في القانون الدولي، حولة محي الدين، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية، المجلد ٢٨، العدد ٢، ٢٠٢١٢م.

٥. الاهتمام العربي للفلاسفة الطبيعين بانجلترا في القرن السابع عشر، راسل، بيرل للنشر –لندن، ١٩٩٤م

٦. اوغست كونت، جان لاكروا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر –القاهرة، ط١، ١٩٧٧م.

٧. اوغست كونت مؤسس علم الاجتماع الحديث، فاروق عبد المعطي، دار الكتب العلمية – لبنان، ط١، ١٩٩٣م

٨. الايدلوجيا دراسة في المصطلح، والمفهوم والحقول الاتصال، محمد رضا خاكي، المركز الاسلامي الدراسات الاستراتيجي– العراق، ط١، ٢٠٢٠م

٩. الايدلوجية، ديفيد هوكس، ترجمة: إبراهيم فتحي، المجلس الأعلى للثقافة– مصر، ط١، ٢٠٠٠م

١٠. الايدلوجية وثائق من الأصول الفلسفية، ميشيل فاديه، ترجمة: د. امينة رشيد سيد بحراوي، دار التوير–بيروت، ط١، ٢٠٠٠م:

١١. تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن احمد احمد المحلي، دار الحديث– القاهرة، ط١، ١٩٩٢.

١٢. تفسير الماوردي النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد البغدادي المشهور بالماوردي، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود، دار الكتب العلمية –لبنان، ط١، ١٩٩٣م.

١٣. التفكير فريضة إسلامية، عباس محمود العقاد، نهضة مصر للطباعة والنشر –القاهرة، ط١، ٢٠٠١م

١٤. تنظيم المنظمات، دراسة في تطوير الفكر خلال مائة عام، دار الكتاب الحديث– عمان– الأردن، ٢٠٠٢م

١٥. التنوع الثقافي والعولمة، ارمات ماتلار، تعريب: د. خليل احمد خليل، دار الفارابي – لبنان، ط١، ٢٠٠٤م.

١٦. تيسير التفسير، إبراهيم القطان، قاضي القضاة، دار الايمان –بيروت، ط١، ١٩٨٢م

١٧. جذور نهضة اليابان، غانم علوان جواد، دار العبيكان – المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠١٢م.

١٨. الحدود الانيقة والتعريفات الدقيقة، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، تحقيق: د. مازن المبارك، دار الفكر المعاصر – بيروت، ط١، ١٩٩٣م

١٩. حضارة مصر الفرعونية، فرانسوا دوما، ترجمة: ماهر جويجاتي، المجلس الأعلى للثقافة – القاهرة، ط١، ١٩٩٨.

٢٠. رسالة في فلسفة التربية الحديثة، احسان احمد القوصي، مطبعة المعارف –القاهرة، ط١، ١٩٨٢م.

٢١. الروض المعطار في خبر الأقطار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، تحقيق: احسان عباس، دار السراج –بيروت، ط٢، ١٩٨٠م.

٢٢. سنن ابن ماجه، ابن ماجه أبو عبد الله محمد القزويني، تجقيق: محمد فوائد عبد الباقي، الحلبي، دار احياء الكتب العربية _فيصل عيسى البابي ط١، ١٩٥١م.

٢٣. سنن ابي داود مع شرحه عون المعبود، أبو داود سليمان بن الاشعث بن إسحاق، والشرح عون المعبود، لشرف الحق العظيم أبادي، كتبها الشيخ تلطف حسين الدهلوي، المطبعة الانصارية بدلهي –الهند، ط١، ١٩٠٥.

٢٤. صبح الاعشى في صناعة الانشا، أبو العباس احمد بن علي القلقشندي، شرحه وعلق عليه محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط٢، ٢٠١٢م.

٢٥. صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، تحقيق: د. مصطفى الديب البغا، ، دار ابن كثير – دمشق، ط٥، ١٩٩٣م.

٢٦. علم النفس التربوي، وولفلك انيتا، ترجمة: علام صلاح الدين، دار الفكر – المملكة العربية الأردنية الهاشمية، ط١، ١٩٩٩م

٢٧. عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، بدر الدين أبو محمد محمود العيني، تحقيق: عبد الله محمود، دار الكتب العلمية – بيروت، ط٢، ٢٠١١م.

٢٨. العوامل الاجتماعية المحددة للامن الفكري عند طلاب المرحلة الثانوية، محمد بطاح، رسالة ماجستير، جامعة القصيم_ السعودية، ٢٠١٢م

٢٩. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال– مصر، ط١، ١٩٩٥م

٣٠. فقه الاعمار وضوابطه في الفقه الإسلامي، عبد الجليل أبو ضمرة، مؤتمر الاجتهاد في قضايا الصحة والبيئة والعمران، جامعة اليرموك – اربد، الأردن، ط١، ١٩٩٥م.

٣١. فلسفة الفن والجمال في الفكر الإسلامي، عيد سعد يونس، مكتبة عالم الكتاب – القاهرة، ط١، ٢٠١٠م

٣٢. الكفايات التدريسية، د. سهيلة محسن كاظم، دار الشروق_ الأردن، ط١ ٢٠٠٣م.

٣٣. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني، تحقيق: عدنان درويش، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٩٩٣:

٣٤. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٩٩٣م:

٣٥. مدحل الى الايدلوجيات السياسية، اندرو هيود، ترجمة: محمد صفار، الهيئة المصرية العامة للكتاب– القاهرة، ط١، ٢٠١٢م.

٣٦. مسند الامام احمد، احمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الارنؤوط– وآخرون ناشرون، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ٢٠٠١

٣٧. مسند الامام احمد بن حنبل، الامام احمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة –بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٣٨. معالم أصول الفقه عند اهل السنة والجماعة، محمد بن حسين بن حسن الجيزاني، دار ابن الجوزي–بيروت، ط٥، ٢٠٠٧م

٣٩. معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله الرومي الحموي، دار صادر –بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.

٤٠. المعجم الفلسفي بالالفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، جميل صليبا، الشركة العالمية للكتاب _بيروت، ط١، ١٩٨٢م

٤١. معجم اللغة العربية المعاصرة، د. احمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتاب–مصر، ط١، ٢٠٠٨م.

٤٢. معجم المصطلحات العلمية والفنية، يوسف خياط، دار لسان العرب_ لبنان، ط١، ١٩٥٠.

٤٣. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، احمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، دار الدعوة– القاهرة، ط: ٢، ١٩٩٢.

٤٤. معجم مصطلحات علم الاجتماع، جيل فريبول، ترجمة: بسام محمد الاسعد، دار مكتبة الهلال– بيروت، ط١، ٢٠١١م.

٤٥. مفاتيح الغيب التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي، دار احياء التراث العربي –بيروت، ط٣، ١٩٩٩م.

٤٦. مفهوم الامن الفكر وسبل تحقيقه، سعد عبد الله البريك، دار صقر– الرياض، ط١، ٢٠١٢.

٤٧. مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون، مراجعة: د. سهيل زكار، دار الفكر – بيروت، ط١، ١٩٨١م.

٤٨. مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، عامر سليمان، دار النهضة _ بغداد، ط١، ١٩٨٦م.

٤٩. منهجية ادارة المعرفة, الامم المتحدة, ١٩٨٣: ١٨٧, اللجنة الاقتصادية والاجتماعية, نيويورك, ٢٠٠٤م

٥٠. نظريات التعلم المعاصرة وتطبيقاتها التربوية، لطيف محمد أبو العزام عبد المنعم، مكتبة النهضة – القاهرة، ط١، ١٩٨٨م.